هذين الحرفين : متّ تَمُوت في المعتل ودمتَ تَدُوم وفي السالم فَضل يَفْضُل أخذوا (متّ) من لغة مَنْ قال يفضَل وأخذوا يموت من لغة مَنْ قال يفضُل ولا يُنكر أن يؤخذ بعض اللغات من بعض .

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح : يقال : حَسبَ يَحْسَب نظير علم يعلم لأنه من بابه وهو ضدّه فخرج على مثاله وأما يحسب بالكسر في المستقبل فلغةٌ مثل وَرم يَرم وَوَلي يَلي .

وقال بعضهم : يقال حَسَب يَحْسب على مثال ضرب يضرب مخالفة للّغة الأخرى فمن كسر الماضي والمستقَبل فإنما أخذ الماضي من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر الماضي والمستقبل لذلك .

وقال في موضع آخر شملهم الأمر يشملهم لغات فمن العرب قوم يقولون : شَمَل بفتح الميم من الماضي وضمها في المستقبل ومنهم من يقول شَمل بالكسر يَشْمَل بالفتح ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب والمستقبل من الأول فيقول : شَمل بالكسر يشمُل بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الأوليان أجْوَد .

النوع الثامن عشر .

معرفة توافق اللغات .

قال الجمهور : ليس في كتاب اللّه - سبحانه - شيءٌ بغير لغة العرب لقوله تعالى : (إنا جعلناه قرآنا عربيا) .

وقوله تعالى : (بلسان عربي مبين) وادعى ناس أن في القرآن ما ليس بلغة العرب حتى ذكروا لغةَ الرّوم والقبط والنّبط .

قال أبو عبيدة : ومَن زعم ذلك فقد أكْبَرَ القول .

قال : وقد يُوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناهما واحدٌ وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها .

قال : فمن ذلك الإسْتَبْرَق وهو الغليظُ من الدّيباج وهو استبره بالفارسية أو غيرها .

قال : وأهلُ مكة يسمّون المسْح الذي يَجعَل فيه أصحاب الطعام البرّ البلاَس وهو بالفارسية